

## الدرس 9 / التعليق على شرح الواسطية لهراس / للشيخ خالد

### الفليج

خالد الفليج

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه به افضل صلاة واتم تسليمها. اللهم

اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين. اما بعد فقد قال المؤلف رحمه الله - [00:00:00](#)

تعالى سورة الاخلاص تضمنت صفات الله وهي تعدل ثلث القرآن. وقد دخل في هذه الجملة ما صفى الله به نفسه في سورة

الاخلاص التي تعدل ثلث القرآن. حيث يقول قل هو الله احد الله الصمد. لم يلد ولم يولد - [00:00:20](#)

ولم يكن له كفوا احد. قوله وقد دخل شروع في ايراد النصوص من الكتاب والسنة المتضمنة لما يجب الايمان به من الاسماء والصفات

في النفي والاثبات. وابتدأ بتلك السورة العظيمة لانها اشتملت من ذلك على ما لم يشتمل عليه غيره - [00:00:40](#)

ولهذا سميت سورة الاخلاص بتجريدها التوحيد لتجريدها التوحيد من شوائب الشرك والوثنية روى الامام احمد في مسنده عن ابي

ابن كعب في سبب نزولها ان المشركين قالوا يا محمد انسب لنا ربك - [00:01:00](#)

فانزل الله تبارك وتعالى قل هو الله احد الله الصمد الى اخر السورة. وقد ثبت في الصحيح انها تعدل ثلث القرآن. وقد اختلف فالعلماء

في تأويل ذلك على اقوال اقربها ما نقله شيخ الاسلام عن ابي العباس وحاصله ان القرآن الكريم - [00:01:20](#)

اشتمل على ثلاثة مقاصد اساسية اولها الاوامر والنواهي المتضمنة للاحكام والشرائع العملية التي هي موضوع الفقه والاخلاق ثانيها

القصص والاحبار المتضمنة لحوال الرسل عليهم الصلاة والسلام مع اممهم وانواع الهلاك - [00:01:40](#)

التي حاقت بالمكذبين لهم واحوال الوعد والوعيد وتفصيل الثواب والعقاب. ثالثها علم التوحيد وما يجب على من معرفة من معرفة

الله باسمائه وصفاته. باسمائه وصفاته وهذا هو اشرف الثلاثة ولما كانت سورة الاخلاص قد تضمنت اصول هذا العلم واشتملت عليه

اجمالا صح ان يقال - [00:02:00](#)

انها تعدل ثلث القرآن نص عبارة شيخ الاسلام ابن تيمية التي ذكر المؤلف ان هذا حاصلها قد قيل فيه اي قد قيل فيه اي في توجيه

كون السور كون سورة قل هو الله احد تعدلها القرآن. وجوه احسنها. والله اعلم الجواب. وجوه - [00:02:30](#)

احسنها والله اعلم الجواب منقول عن الامام ابي العباس بن سريج عن ابي عن ابي الوليد القرشي انه سأل ابا العباس ابن سيرير عن

معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم قل هو الله احد تعدل ثلث القرآن؟ فقال معناه انزل القرآن على ثلاثة اقسام - [00:02:50](#)

ثلث منها احكام وثلث منها وعد ووعيد وثلث منها الاسماء والصفات وهذه السورة جمعت الاسماء والصفات انتهى اسماعيل الانصاري.

واما كيف اشتملت في هذه السورة على علوم التوحيد كلها؟ وتضمنت الاصول التي هي - [00:03:10](#)

التوحيد العلمي لا اعتقاده فنقول ان قوله تعالى الله احد دلت على نفي الشرك من كل وجه في الذات وفي الصفات الافعال كما دلت

على تفرد سبحانه بالعظمة والكمال والمجد والجلال والكبرياء. ولهذا لا يطلق لفظ احد في - [00:03:30](#)

الاثبات الا على الله عز وجل. وهو ابلغ من واحد. وقوله الله الصمد. قد فسرها ابن عباس رضي الله عنه بقوله السيد الذي كمل في

سؤده والشريف الذي كمل في شرفه والعظيم الذي قد كمل في عظمته. والحليم الذي قد كمل في - [00:03:50](#)

كلمة والغني الذي والغني الذي قد كمل في غناه. والجبار الذي قد كمل في جبروته والعليم الذي قد كمل في علومه والحكيم الذي قد

كمل في حكمته وهو الذي قد كمل في انواع الشرف والسؤدد. وهو الله عز وجل هذه صفته لا تنبغي الا - [00:04:10](#)

ليس له كفؤ وليس كمثل له احد. ليس له كفر وليس كمثل له شيء. تمام قول ابن عباس امام تمام قول ابن العباس عن ابن عن ابن كثير سبحان الله الواحد القهار وليس فيما ذكره ابن كثير قوله الغني الذي - [00:04:30](#)

كاميرا كمل في غناء كمل في غناه والجبار قد كمل في جبروته. وعند ابن كثير لفظ قد قبل لفظك في جميع المواضع التي ورد بها لفظك ملك. وفي قول ابن قول ابن عباس وقد فسر وقد فسر الصمد ايضا بانه الذي - [00:04:50](#)

لا جوف له وبانه الذي تصمد اليه الخليفة كلها وتقصد في جميع حاجاتها ومهماتنا اثبات الاحذية لله يتضمنون في المشاركة والمماثلة. واثبات الصمدية بكل معانيها المتقدمة تتضمن اثبات جميع تفاصيل الاسماء الحسنی والصفات العلي - [00:05:10](#) وهذا هو توحيد الاثبات واما النوع الثاني وهو توحيد التنزيه. فيؤخذ من قوله تعالى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد. كما يؤخذ اجمالا من قول من قوله الله احد اي لم يتفرع عنه شيء ولم يتفرع هو عن شيء وليس له مكافئ ولا مماثل ولا نظير - [00:05:30](#) الحمد لله وصلى اللهم وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. ساق شيخ الاسلام رحمه الله تعالى عندما ذكر ان اهل السنة يثبتون مجمل يثبتون مفصلا وينفون مجمل ذكر ما يدل على هذه ما يدل على هذا المعتقد وعلى هذه القاعدة التي قعدها اهل السنة - [00:05:50](#)

فقد ذكرنا ان من قواعد اهل السنة في مقام الاثبات والنفي انهم يثبتون مفصلا وينفون مجملا فاما يدل على ذلك قوله تعالى ليس كمثل له شيء وهو السميع البصير. وقد يأتي النفي مفصلا في القرآن ويأتي الاثبات ايضا - [00:06:20](#) مفصلة الا ان النفي الذي يأتي مفصلا في القرآن فانه لا يراد لذاته وانما يراد لكمال ضده ولا يعرف القرآن ولا في السنة نفي محض لا يعرف في القرآن في السنة نفي محض والنفي المحض لا مدح فيه النفي المحض لا مدح فيه عندما تقول - [00:06:40](#) شخص انت لست بجاهل انت لست بضعيف انت لست ببخيل لا يعني ذلك انه كريم ولا يعني ذلك انه قوي ولا يعني ذلك انه عالم عندما يكون مدحا اذا اردت ان تثبت كمال ذلك الضد فعندما تقول انت لست ببخيل بل انت كريم - [00:07:00](#) شجاع فانك بهذا تمدحه. اما اذا سلبت منه صفات النقص ولم تثبت ضدها فلا يسمى هذا مدح ابداء والله سبحانه وتعالى ما ساق من نفي النفاه في كتابه الا ليبين كمال ضد ذلك المنفي. فمثلا في قوله تعالى الله - [00:07:20](#) ولا اله الا هو الحي القيوم هذا اثبات مفصل. ويفيد كمال الحياة ويفيد كمال القيومية. اما في قوله لا تأخذه موسنة ولا نوم هذا نفي نفي مفصل ايضا الا ان هذا النفي المفصل يراد به اي شيء ماذا يراد به؟ يراد به كمال الحياة - [00:07:40](#) وكمال القيومية كمال الحياة وكمال القيوم ولم يأتي بالقرآن نفي مفصل دون ان يسبق بمدح دون ان يسبق بمدح او اثبات كمال الله عز وجل وهذه السورة التي ذكرها وهي قوله سورة الاخلاص قل هو الله احد الله الصمد هذا اثبات مفصل الله احد اي احد في - [00:08:00](#)

ذاته احد في اسمائه احد في صفاته سبحانه وتعالى. الله الصمد الذي كمل او الذي كمل في سؤده وصمديته كما سيأتي في ايضاح ذلك لم يلد نفي لكنه نفي مفصل ولم يولد نفي مفصل لكن ماذا اراد بهذا النفي؟ اثبات وكمال احديته وكمال - [00:08:20](#) قال صمديته واذا قال لم يكن له كفوا ولم يكن له كفوا احد. نفي نفي مجمل نفي نفي مجمل. فهنا اثبت اثبت مفصلة ونفى نفي مفصلا ثم نفي نفي مجملا فهذه السورة ايضا على القاعدة ان الاثبات يأتي في القرآن مفصل - [00:08:40](#) ويأتي النفي مجمل ويأتي النفي عند قوله تعالى ولم يكن له كفوا احد هذا يسمى نفي مجمل الكفؤ له والسمي له والند له سبحانه وتعالى. هذه السورة سورة الاخلاص سميت بذلك. لانها اخلصت لله عز وجل - [00:09:00](#) بل في اثبات في اثبات ربيته والوهيته سبحانه وتعالى. فهي خالصة لله ليس فيها دعاء وليس فيها احكام وليس فيها امثال وليس فيها حكم وانما يكلها في ذات ربنا سبحانه وتعالى ووصف لله عز وجل. ولذلك سميت سورة الاخلاص لانها خلصت - [00:09:20](#) لله سبحانه وتعالى. والسورة الاخرى تسمى ايضا بسورة الاخلاص سورة الكافرون. وسميت بذات لانها اخلصت العبودية لله عز وجل فهما سورة الاخلاص قل هو الله احد او الاخلاص وقل يا ايها الكافرون تسميان بسورتي الاخلاص - [00:09:40](#) لانهما اخلصا لله عز وجل. هذه اخلصت في صفات الله وتلك اخلصت في عبودية اخلصت في عبودية الله عز وجل هذه السورة فيها

فضائل كثيرة. فمما ثبت في الصحيحين عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه ان تعدل ثلث القرآن وجاء ايضا على - [00:10:00](#) بايوب الانصاري في الصحيحين انها تعدل ثلث القرآن؟ وقد قال وسلم لاصحابه اجتمعوا فاني اريد ان اقرأ عليكم ثلث القرآن فلما خرج قرأ عليهم قل هو الله الله احد فظنوا نسي فقال انها تعدل ثلث القرآن. ومعنى كونها تعدل في القرآن انها تعدل في الاجر لا في الاجزاء تعدله في - [00:10:20](#)

بالاجر لا بالاتجاه فمن قرأ قل هو الله احد كانما قرأ ثلث القرآن كاملا كانما قرأ ثلث القرآن وسلم ايعجز احدكم ان يقرأ ثلث القرآن اي عدد قال يقرأ قل هو الله احد فانها تعدل ثلث القرآن. لا انها تعدل في الاجزاء اي ان من قرأ قل هو الله احد ثلاث مرات - [00:10:40](#) كأنه اجزى عنه انه قرأ القرآن كاملا. وانما اجره اجر من قرأ من قرأ ثلث القرآن. هذا من فضائلها ايضا من فضائلها انها صفة الرب سبحانه وتعالى. وقد جاء في الصحيحين عن عائشة رضي الله تعالى عنهما ان رجلا كان - [00:11:00](#)

كان امام قومه وكان لا يقرأ سورة الا ختم بها السورة. فلما سأل النبي وسلم عن ذلك قال اني احبها لانها صفة الرب. فقال وسلم ان حبك اياها ادخلك الجنة. حبك اياها. ادخلك الجنة. فاثبت الحديث ان السورة هي صفة الرب سبحانه وتعالى - [00:11:20](#)

ايضا جامعة ابي بن كعب رضي الله تعالى عنه ان قريشا سأل النبي وسلم ان ينسب لهم ربه فانزل الله قوله قل هو الله احد الله الصمد السورة وهذا الاسناد وان كان فيه آ ابي جعفر عن ربيعة عن ابي ربيعة الرازي الا ان اسناده يحسن اسناده يحسن - [00:11:40](#) فهذا ايضا من فضائل هذه السورة ايضا من فضائلها جعل فيه جاء من مراسيل سعد المسيب ان من قرأ قل هو الله احد عشر مرات بنى الله له بيتا في الجنة وجاء مرفوعا - [00:12:00](#)

عن سعد معاذ الجهني لكن اسناده ضعيف. ايضا ان وسلم كان يقرأ بها في ركعتي الفجر كما ثبت ذلك في صحيح مسلم عن ابن عباس عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنهما جميعا انه كان يقرأ بهما في ركعتي الفجر. وجاء في ابن عمر باسناد فيه ضعف انه يقرأ بهما ايضا في ركعتي البعد - [00:12:10](#)

الركعتين الراكبة بعد المغرب لكن اسناده ضعيف. وجاء ايضا انه يقرأ بهما في ركعتي الطواف باسناد فيه انقطاع. باسناد مرسل وهو في مسلم الا ان في علة الارسال فهذه السورة سورة الاخلاص من السور العظيمة التي اه من قرأها وحافظ عليها - [00:12:30](#) انه يؤجر اجرا عظيما وجاء في فضلها ايضا انه لا يقرأها النبي كان يقرأها عند نومه كل ليلة كل ليلة يقرأ هذه السورة والمعوذات صلى الله عليه وسلم. وجاء باحاديث فيها ضعف انها انها تقرأ دبر كل صلاة لكنها في - [00:12:50](#) ضعف. عموما نقول هذه السورة هي سورة الاخلاص التي اقتضت على صفة الرب سبحانه وتعالى. وفيها اثبات اسماء لله عز وجل وصفاته اول اسم ثبت لله في هذه السورة اسم الاحد. قل هو الله احد. فاحد من اسماء الله عز وجل وايضا من اسمائه الواحد -

[00:13:10](#) وتعالى ولا يطلق الاحد في مقام الاثبات الا على الله عز وجل ولا يجوز اطلاقه على غير الله في مقام الاثبات اما في مقام النفي ان يقال لا احد في البيت لا احد في الدار اما في مقام الاثبات فلا يطلق هذا الاسم الا على من؟ الا على الله. تقول احد في العلم من هو - [00:13:30](#)

احد في العلم هو الله ولا يجوز ان تقول فلان احد في القوة احد في الكرم احد في الشجاعة لا يقال هذا للمخلوق لان التي ليس لها الاحادية المطلقة لا تكون الا لله مقام في مقام الكمال والمدح سبحانه وتعالى - [00:13:50](#) اذا من اسماء الله الاحد ومن صفات انه ايضا احد لا احد لا لا قسيم له ولا شبيه له ولا مثيل له سبحانه انا احد في اسمائه احد في صفاته احد في ذاته سبحانه وتعالى. ووصف هذا الواحد الاحد سبحانه وتعالى بانه صمد - [00:14:10](#)

وقد اختلف المفسرون في معنى الصمد فمنهم من قال الصمد الذي لا جوف له ومنهم من فسر الصمد بانه الذي لم يلد لم يولد كما جاء في سياق الاية. ومنهم من فسر الصمد بانه الذي كمل في سؤده وانتهى في رئاسته. ومنهم من كمن فسر الصمد - [00:14:30](#) بانه الذي تصمد اليه الخلائق في سؤال حاجتها. والصحيح ان الصمد يشمل هذه المعاني كلها صمد كمل في سؤده في سؤده وصمد تصمد اليه الخلائق في حاجته في حاجاته في حاجاتها وصمد لم يلد ولم يولد - [00:14:50](#)

وصمدوا لا جوف له. والله سبحانه وتعالى منزه عن الولد. ومنزه ان يلد. ومنزه ان يولد سبحانه وتعالى. ومن وصف الله بانه وولد او يولد كفر كفر باجماع المسلمين وقد كفر المسلمون النصارى من آآ الذين وصفوا ان الله ان عيسى ابن الله - [00:15:10](#) كفرون بهذه بهذه المقولة الكفرية لعنهم الله فقد كفروا بوجوه كثيرة لكن هذا من اعظم كفرهم عندما قالوا ان عيسى ابن الله تعالى الله عن قولهم علوا كبير وهذا القول تتفطر له السماوات وتنهذ له الجبال وتهتز له الارض من خبث - [00:15:30](#) الخبث قولهم ومن فساد لعنهم الله. فتعالى الله ان يكون له صاحبا او ان يكون له ولد. وهذه الصفات صفات الولد والوالد لا تكون الا للضعفاء ولا تكون الا للنواقص اما الكامل في ذاته الكامل في صفاته ليس لا يكون له ولد يحتاج اليه - [00:15:50](#) لا يكون له ولد ولم يولد سبحانه وتعالى. ولذلك نفى نفيا مطلقا في قوله ولم يكن له كفوا احد. فالله لا كفؤ له ولا ند ولا نظير له ولا مثل له سبحانه وتعالى. فلا يكافى احد في اسمائه ولا يكافى احد في صفاته ولا يكافى احد في - [00:16:10](#) اله واما من وصف الله بخلاف ذلك فهو كافر باجماع المسلمين وهذا امر فطري استقر في الفطر ان الله عز وجل لا يماثل خلقه ولا آآ يكافئه خلقه سبحانه وتعالى. نعم. احسن الله اليك. قال المؤلف رحمه - [00:16:30](#) الله تعالى فانظر كيف تضمنت هذه السورة توحيد الاعتقاد والمعرفة وما يجب اثباته للرب تعالى من الاحدية المنافية لمطلق المشاة بركة والصمدية المثبتة له المثبتة له جميع صفات الكمال الذي لا يلحقه نقص بوجه من الوجوه. ونفى الولد - [00:16:50](#) والوارد الذي هو من لوازم غناء غناء وصمديته واحديته. ثم نفى الكفاء المتضمن لنفي للتشبيه والتمثيل والنظير فحق لصورة تضمنت هذه المعارف كلها ان تعدل ثلث القرآن. نعم. ايضا هذا - [00:17:10](#) تضمنت لتوحيده بتوحيد الاثبات توحيد العلمي الخبري وتوحيد القصد الطلبي توحيد الربوبي وتوحيد اللوهية وتوحيد والصفات. ففي قولك ففي قوله تعالى قل هو الله احد. اثبات ربيته واثبات لاسم الاحد. وفي قوله الصمد اثبات لجميع - [00:17:30](#) صفاته التي هي صفات كمال ولم يلد ولم يولد اثبات لغناه ولكماله سبحانه وتعالى ولم يكن له كفوا احد نفى والمثيل والنظير سبحانه وتعالى. فتضمن التوحيد الاثبات مع التنزيه له سبحانه وتعالى. وانه متصل بصفات الجلال - [00:17:50](#) والجمال على وجه التعظيم على وجه الكمال تعظيما وتقديسا له سبحانه وتعالى. ايضا ذكر مسألة اخرى وهي مسألة هذي هذي الصورة تاعة وقد ذكرناها وقد ذكرنا انها تعدله من جهة من جهة الاجر لا من جهة الاجزاء. وقد يوضح ذلك - [00:18:10](#) ان القرآن مشتمل على امثال وعلى احكام وعلى ما يتعلق بصفة الرب سبحانه وتعالى هذا هو القرآن اما احكام من الله عز وجل واما مثل ضربه الله سبحانه وتعالى يعقل عنه واما صفة لله عز وجل وما يتعلق بذاته. فهذه الاية هذه السورة - [00:18:30](#) متعلق باي شيء متعلقة بصفة الله عز وجل من اوله الى اخرها جاءت لتبين صفة ربنا وان الله متصل بصفات وانه الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد سبحانه وتعالى. فهذه السورة من قرأها كانما - [00:18:50](#) قرأ ثلث القرآن واجر كانما قرأ ثلث القرآن ويبنى له في كل اذا قرأ عشر سورة اذا قرأ عشر مرات يبني له بيت في الجنة وقد ورد في هذه السورة احاديث كثيرة جدا لكنها كلها لا تخلو من ضعف ولم يأتي في - [00:19:10](#) سورة من الفضائل مثل ما اتى في هذه السورة ولم يصح في سوء الفضائل مثل ما صح في هذه السورة فان اكثر السور جاء في رمضان كلها ضعيفة اما سورة الاخلاص فقد جاء فيها احاديث صحيحة وجاء فيها احاديث اكثر من ذلك كلها ضعيفة كلها ضعيفة. الله - [00:19:30](#) - [00:19:50](#) الله اعلم -